جنة المتقين من المنظور القرآني

الاستاذ المشرف الدكتور محمدمهدي رضواني حقيقي
الأستاذ المساعد بالمجوعة العلوم القرانيه بجامعة آزاد الاسلامية كازرون ، إيران
mehdi.rhs@gmail.com
الدكتور رضا رستمی زاده
rostamizadeh@mail.uk.ac.ir
الطالبة فاطمه قرباني
الطالبة بمرحلة الدكتوراة في فرع العلوم القرانية
ghorbani-1212@yahoo.com

Paradise meditators from the Qur'an

The supervising professor, Dr. Muhammad Mahdi Radwani Haqiq
Assistant Professor of Quranic Sciences Group at Islamic Azad University, Kazerun, Iran
mehdi.rhs@gmail.com
Dr. Reza Rostamizadeh
rostamizadeh@mail.uk.ac.ir
Student Fatima Qurbani
PhD student in the Qur'anic sciences branch
ghorbani-1212@yahoo.com

الملخّص :

الدراسة المعنوية والموضوعية للقرآن من الفروع التفسيرية في المباحث القرآنية و يستطيع ان يجعل الافاق الحديثة اتجاه الباحثين .يوجد هذا السؤال في تعرف موضع المتقين: كيف يعرف المقام الحقيقي للمتقين حسب العلاقة بين الآيات العديدة القرآنية و الاساليب الخاصة بسور و الآيات؟

حسب بحث تم بشكل مكتبي و توصيفي و تحليلي ، ينتج أن الله تعالي جعل في القرآن اعلي المواضيع الالهية كالجنة و الحياة الطيبة و رضاء و سكينة البال و الامان خاصة للمتقين .هولاء هم الذين أكرموا عباد الله و يتحقق غاية الله بشكل تام.

الكلمات الرئيسية : المتقين ، الموضع ، الجنة ، الحياة الطيبة ، غاية الخلقة.

Abstract:

The moral and objective study of the Qur'an is one of the exegetical branches of Qur'anic studies and can make modern horizons the direction of researchers. This question is found in knowing the position of the pious: How is the true position of the righteous known according to the relationship between the many verses of the Qur'an and the methods of suras and verses?

According to research conducted in a written, descriptive and analytical form, it is concluded that God Almighty has made in the Qur'an the highest divine subjects such as paradise, good life, contentment, peace of mind, and safety especially for the righteous. These are the ones who have honored the servants of God and the purpose of God is fully achieved.

Key words: the righteous, the position, heaven, the good life, the purpose of creation.

المقدمة :

يلتفت الباحثون القرآنيون الي الدراسة الموضوعية و المعنوية في هذا العصر. يجعل في هذا البحث تبيين الميزات الهامة لكل المواضيع حسب معرفة الاساليب القرآنية و الادراك المنتظم من المواضيع القرانية اساسا لهذه البحوث.

لأن الاصل علي أن كل الايات و السور يستطيع ان يفيد في التعرف العلمي للمواضيع . علامة طباطبايي يقول عن هذا :أن الحقائق و الهدي القرآني و الحكم الي الحق ، ذو اسلوب متقن و لا نظير له .(طباطبايي،١٤١٧ق،ج ٣، ص١٣)

يشار الي القيم للمتقين في تعرف موضع المتقين .لهذا يجب علينا أن نقوم بالايات التي تصرح لنا الموضع الحسنة للمتقين في هذا الدنيا و حسن ختامهم في الاخرة ايضا . في هذا البحث يلتفت الي الايات التي يبين الله بها المتقين بمنتهي الجمال و الفصاحة و الايضاح و كذلك يستفاد من وجهات النظر للمفسري الاسلاميين و العالمين .

البحث:

وصف جدير للمتقين و عرض صورة نهائية لهولاء العباد المكرمين امر عني بالذكر لان المخاطبين يشجعهم و يحفظون احترامهم في الدنيا و الاخرة .اهم التوصيفات للمتقين في القرآن هو الايصال الي المواضيع الرفيعة من الجنة و رضاء الله و يعبر عنهما في الايات الي الجنة .ان الجنة لذو مراتب و تمتع من اعلي درجة يعني ادراك جنة اللقاء التي تعد اجمل توصيف من حسن ختام المتقين و نهاية امرهم. يذكر هذه التوصيفات بشكل مجمل:

الجنة: كما قيل سابقا ، استعملت كلمة الجنة في القران للفرق العديدة . كما نتلو في آية ٣٢ من سورة ق ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ ان المراد من الجنة هو موضع لتجلي الاعمال المستورة علي الانسان في الدنيا و يظهر له في الاخرة.

الجنة الخاصة:

يعرض الله الموضع الخاص للمتقين بمصطلح جنات عدن . في الواقع جنات عدن مصدر كل البركات و الكرامات. كما قال زمخشري في اساس البلاغة أن العدن و المعدن

مرادفان . حينما يقال جنة عدن يعني مركز الخير و الكرم و ايضا هو يقول أن هذا الموضع للشخ المرم الذي يسبق الجميع خلقا و فضلا .(زمخشري ، ١٩٧٩ م، ص٢٩٥)

و كذلك نتلو في القران في ايه ٣١ من سورة النحل هكذا:

﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ كَذَٰلِكَ يَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾

وصف الله موضع المتقين في هذه الاية و يقول لنا ان مقام المتقين هي روضات و الجنات خالدين فيها و كلهم يدخلونها.جرت الانهار الجارية من تحت اشجارها. عني بالذكر ، لا تطرح الجنة و الاشجار في هذه الاية فقط بل انهم يوجدون ما يريدون هناك .لهذه العبارة

مفهوم واسع النطاق لان الحديث عن الطلب الدائم للمتقين في هذه الاية.

يعني اهم يحصلون علي كل ما يريدونه و كذلك يجزي الله المتقين اوفر الجزاء. (طباطبايي ، ١٤١٧ ق ، ج١٢ ،ص٢٣٤/ظوسي ، بي تا ، ج٦ ، ص ٣٧٦ /قرشي ، ١٣٧٧ ش ، ج٥ ، ص ٤٣٣)

٢-١-١-الجنة الطيبة :

ذلك الفرح و السرور الحقيقي الذي يحصل المتقين عليه في الجنة ، جميل و ثمين لحراس و خدام الجنة الجميلة للمتقين الي حد ينتقل الشعور و الفرح اليهم و يزيل الله الستار عن درجاتهم العالية مع هذه التعبيرات الحلوةو يقول الله تفضلا في اية ٧٣ من سورة الزمر: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾

في هذه الايه التي تكون من الايات الاخيرة لسورة الزمر يستمر الله الحديث عن المعاد و في الايات السابقة يحدث عن كيفية دخول الكافرين الي جهنم لكن في هذه الاية يحدث عن كيفية دخول المتقين الط الجنة حتي يبين لنا المسائل بطريق المقابلة و القرينة .

نتلو في الابتداء ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ ﴾ (مكارم شيرازي ، ١٣٧٤ ش، ج ١٩ ، ص ٥٥٤)

كما نشاهد لم يذكر جواب اذا في هذه الاية و هذا الامر يعني ان الجنة مرتبة عالية و لا يصلح ان يحدث عنه بلسان . و الجنة اعلي من كل قياس يقيسها و عبارة (فتحتهت

ابوابها) جملة حالية و مراد من جملة (خزنتها) هم الملائكة الموكلون علي الجنة. (طباطبايي ، ١٤١٧ق ، ج١٧ ، ص ٢٩٧)

كلمة سيق من مادة سوق علي وزن شوق يعني قام بفعل دون رغبة و اشتياق . هذه الكلمة تستعمل استعمالا صحيحا للكافرين . لكن لماذا يستعمل للمتقين ؟

بعضهم يعتقدون ان الكثير من المتقين ينتظرون لقاء اصدقاءهم و بعضهم يظنون ان المتقين يطلبون لقاء الله الي حد انهم لا يدخلون الجنة دون لقاء و رضاء الله و ايضا بعضهم يتحدثون عن مراكب سريعة تسوقهم الي الجنة (مكارم شيرازي ، ١٣٧٤ ش ، ج ١٩ ، ص٥٥٥)

زمر يعني مجموعة صغيرة و يظهر لنا ان اصحاب الجنة في المجموعات العديدة يمضي الط الجنة و هذا يويد لنا اختلاف مراتبهم المعنوية . و حينما يصل المتقون الي الجنة ، اول كلام يسمعهم هو السلام و التحية و الاكرام ثم دعوة الورود الط الجنة خالدين فيها . (كاشاني ، ١٣٦٦ ش ، ج ٨ ، ص١٢٠)

جملة (طبتم) من مادة طيب يعني طهارة و تزكية و جاءت بعد السلام و التحية، هذا الامر يدل ان للجملة مفهوما انشائيا يعني طاهروا و طيبوا و بقوا مسرورين دائما او بعبارة اخري هنيئا لكم هذه الانعم الطيبة ايها الطبيبون و الطاهرون (مكارم شيرازي ، ١٣٧٤ش ، ج١٩ ،ص٥٥٦)

لكن بعض المفسرين قد قالوا : ان الملائكة يقولونهم : انكم طبتم من كل الرجس و الدنس و طبتم في الدنيا بالاعمال الحسنة و صاروا صالحين .

بعضهم قد حكوا رواية: حينما يقرب المومنون من الجنة يرجع المومنون قرب نهر ثم يستحمون فيه و يسقون منه و يطهر الله باطنهم و لم يبق لهم اي رجس بعد ذلك، ثم يقول الملائكة لهم طبتم فادخلوا الجنة خالدين فيها .(طبرسي، ١٣٧٢ ش ، ج ٨، ص ٧٩٥ /قرطبي ، ١٩٦٦ م ، ج ١٥ ، ص ٢٨٦)

يقول الام الصادق في وصف اهل الجنة و موضع المتقين ناقلا من ابائه الطاهرين : للجنة ثمانية ابواب كل واحد منها موضع ورود الصالحين و المحسنين بشكل خاص .

باب للانبياء و الصديقين و باب للشهداء و المحسنين و خمسة ابواب خاصة لشيعتنا و محبينا المتقين و مازلت، قائما علي صراط يوم القيامة و ادعو و اقول :اللهم اجعل

شيعتنا و محبينا محفوظا علي النار. من يحببني في الدنيا و يتق الله ، يسلم في الاخرة.نودي من العرش في اجابتي انك اجبتَ و قبلت شفاعتك لشيعتك . و من يخطو خطوة علي نصرتي حبا لي و يحارب من حارب لي بالقول و الفعل متقيا ، استشفع سبعون بابا من الجيران و اقرباءه.

و الباب الاخير يختص بسائر المسلمين الذين يشهدون التوحيد شهادة خالصة و لا يوجد في قلوبهم اي بغض لاهل البيت (صدوق ،١٣٦٦ش ، ج٢،ص٤٠٨/فيض كاشاني ، ١٣٧١ ش ، ص ٣٧٢/هاشمي خويي ، بي تا ، ج ١، ص ٢٧)

كذلك نتلو في ٣٢ من سورة النحل :

﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

هذه الاية تبين لنا كيفية وضع المتقين . المتقون هم الذين يقبض الملائكة ارواحهم و هم طيبون و طاهرون من الشرك و الاستكبار و اي اثم .

يقول الملائكة لهم سلام عليكم ، هذا السلام يدل علي الامان و السلم و سكينة البال . ثم يقولون ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون و

(طبرسي ، ١٣٧٢ ش ، ج٦ ، ص٥٥٢/ميبدي ، ١٣٧١ ش،ج ٥ ،ص٣٧٨)

كلمة الطيب تعني عدم وجود اي دنس و رجس يكدره و يزيل صفوته . الطيب متضاد للخبيث . كذلك نتلو في اية٢٦ من سورة النور﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ ﴾

علط هذا عبارة طيبين ، للمتقين متوفيين تعني انهم يخلصون من خباثة الظلم اتجاه المستكبرين الذين يصفهم ظالمين حين موتهم و يقول الله تفضلا ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾

في هذه الاية ثلاثة مواضيع : الروح الطيبة و الزكية ، السلام و الامان من كل الجانب و ارشادهم الط الجنة. نتلو كهذه الموارد في اية ٨٢ من سورة الانعام ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾

(طباطبايي ، ١٤١٧ ق ، ج ١٢ ،ص٢٣٦)

٣-١-١- جنة السيادة:

اهم بيانات القران في بنيوية المتقين لوصفهم مرتبط بهذه الاية . في الواقع المتقون الصالحون الذين يكونون في عصر ظهور الامام المهدي (عج)و يمكن لهم ان يروا التحقق التام لغايات دين الاسلام بالامام المهدي ، لديهم اعلي درجة و مقام و

يتحدث الله عن تحقق هذه المواعيد و سيطرة العباد الصالحين علي الارض في اية ٧٤ من سورة الزمر. اولئك هم الذين يحكمون علي الارض و يرثون الانبياء و كل الدرجات للجنة تحت سيطرتهم .حينما يريدون ، يستيطعون ان يدخلوا في اي درجة في كل زمن او مكان و كذلك هذه الفرصة لن تسنح لسائر اهل الجنة.

كل الاشخاص الملتزمون باحكام دين الله مستعدين و ممهدين للموت و ناظرين موقعهم في الجنة ، سيتذكرون هذه الاية (زمر/٧٤)

و تحسرون عليه و يقولون يا ليتنا معهم و من جهة اخري، حينما يستعد اهل البيت للموت و هم يرون كرب اسرتهم يوانسهم و يواسيهم بهذه الاية.

يمكن لنا ان نعلم منها رجعة اهل البيت في عصر ظهور الامام المهدي . كان الائمة الطيبون يبشرون برجعة في ذلك الزمن بتلاوة هذه الاية.

يقول الله تفضلا في ايه ٧٤ من سورة الزمر ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾

يبين لنا هذه الاية عدة جملات تحكي عن رضا الله و رضا اصحاب الجنة . انهم يقولون :الحمد لله الذي صدقنا وعده . ان المراد من اصحاب الجنة في هذه الايات هم المتقون و المراد من وعده هي الوعدة التي توجد في القران و تكون خاصة للمتقين

(طباطبايي ، ١٤١٧ ق ، ج ١٧ ،ص ٢٩٨) لكن بعضهم يفسره وعدة القيامة و الثواب (الوسي ، ١٤١٥ ق ، ج ١٢ ، ص٢٨٨)

يقول في الاية ايضا : اورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين .

المراد من الارض في هذه ، يعني ارض الجنة.

(قمي ،١٣٦٣ش،ج٢ ،ص٢٥٤ /بحراني ،١٤١٦ ق ، ج ٤ ، ص ٧٥٣)

في الحقيقة هذه الجملة تعني تحققا حقيقيا لتلك وعدة الله التي تذكر في اية ٦٣ من سورة المريم ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾

(طباطبايي ، ١٤١٧ ق ، ج ١٧ ، ص ٢٩٨)

تبين الاية في الجملة الثانية الحريتهم التامة في استخدام الجنة و نعهما هكذا :﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾

من الايات العديدة في القران يعلم ان الجنة مملوءة بالاشجار و الروضات الكثيرة و اصحاب الجنة يسكن فيها حسب درجاتهم المعنوية . علي هذا ، حريتهم في تلك الجنات و الروضات التي تكون في ايديهم و ليست حريتهم في الدرجات العالية للجنة التي لا يختص بهم و لن يطلبوا هذا ابدا . (طبرسي ،١٣٧٢ش ، ج ٨ ، ص ٧٦٩)

يقولون في الجملة الاخيرة (فنعم اجر العاملين) هذه الجملة تشير الي ان هذه المواهب لا تختص بكل الاشخاص .الايمان و العمل الصالح لازمان للحصول علي هذه النعم .(مكارم شيرازي ، ١٣٧٤ ش ، ج ١٩، ص ٥٥٨)

نقل عن الامام الصادق :

في يوم القيامة عدة من الناس بالوجوه المضيئة يقبلون و ينادون بصوت عال ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾

يقول الامام الصادق : ان جميع الناس يقولون انهم هم النبياء . اذا صوت يستمع من الله تعالي انهم من شيعته علي بن ابي طالب و من الذين اصطفاهم بين عبادي و هم الذين اشرف المخلوقات .

يقول الناس :اللهم كيف وصلوا لهذه المرتبة و الدرجة ؟

ذلك الصوت يجيبهم :هم يصلون ٥١ ركعة يوميا و خاتمهم في يدهم اليمني و يرزقون المساكين و يسجدون و يتلون بصوت عال (بسم الله الرحمن الرحيم)

(استر ابادي ، ١٤٠٩ ق ، ص ٥١٣)

و ايضا نتلو في ايتي ٥٤ و ٥٦ من سورة القمر ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾

سورة القمر ابتدات بالخوف و الاضطراب من القيثامة و يختم بالهدوء و سكينة البال للمومنين في مقعد صدق عند مليك مقتدر . و ايضا يوجد بيان اكثر لمقعد المتقين في الاية الاخيرة.

يقول كذلك ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾

كلمة المقعد تعني المجلس و المراد من كلمة الصدق يعني الصداقة في العمل و الايمان للمتقين . علي هذا ، حسب علاقة اضافية توجد بين المقعد و الصدق ، نعلم انهما ذو علاقة متينة و متقنة .(علامه طباطبايي ، ج ١٩ ، ص ٨٨)

لهذا المقعد ، سمتان:١.هناك مقعد الصدق ليس فيها اي باطل و اثم . كله حق و كل مواعيد الله حول الجنة يتحقق هناك و يظهر صدقهم بكماله و تمامه. ٢.انهم قريبون من الله هناك و لهذا استعملت كلمة (عند) هذه الكلمة تشير الي نهاية القرب من الله ان الله وحده يعلم :ما هذه المواهب و النعم ؟(مكارم شيرازي ، ١٣٧٤ ش ، ج ٢٣، ص ٧٩)

يتحدث الله في هاتين ايتين عن الانعم المادية ،كالجنات الواسعة و الانهار الجارية ثم يتحدث عن اجر هم المعنوية يعني الحضور عند مليك مقتدر .و تدل الالفاظ كمليك و مقتدر و عبارة مقعد صدق ايشضا ، علي الدوام و البقاء لهذا الحضور و التقرب المعنوي . (طبرسي ،١٣٧٢ ش ،ج٩،ص ٢٩٥)

٤-١-١-جنة الرضاء:

ال عمران ١٥:« قل أأنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و ازواج مطهرة و رضوان من و الله بصير بالعباد.

يشير الله في هذه الاية قياسا علي الايات السابقة في هذه السورة حول المواهب العالية و نعم الاخرة و اخيرا التكامل الصعودي للانسان و يقول الله تفضلا : قل ا انبئكم بخير من ذلكم ثم ينصره و يستمر للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها و ازواج مطهرة و رضوان من الله و الله بصير بالعباد .(طبرسي، ١٣٧٢ ش،ج٢،ص٧١٣)

لن تقطع الانهار الجارية تحت هذه الروضات و الجنات علي عكس الاشجار و الجنات في هذه الدنيا و ايضا الانعم في الاخرة كلهم خالدو ابدي خلاف الدنيا .فيها ازواج مطهرة و ليس في وجودهم اي نقص و اثم و تلوث علي عكس هذه الدنيا . اعلي نعمة معنوية هو رضوان الله و هذه الملحوظة فوق كل الشيء.

رضوان الله خاصة للمومنين المتقين .

يعلن القران المجيد في هذه الاية ان المومنين ان يتركوا الشهوات و الفواحش و أن يقتنعوا بما يحل لهم في الدنيا و ان يتقوا المعاصي و الظلم و الاستكبار سيجعل الله النعم العالية الطيبة ، مادية ام معنوية .

(مكارم ، ١٣٧٤ ش ، ج ٢ ، ص ٤٦٠)

الجنة الطوعية:

الجنة الطوعية تعني ان مقام المتقين عال الي حد انهم يقومون بخلق و ايجاد بعض الموارد في الجنة باذن الله و هذا الامر يختصون بهم فقط. اولئك هم الابرار و المحسنون و يذكر الله في سورة الدهر ، ايتي ٥و٦مقامهم هكذا :

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾

قبل عرض وجهات و التوضيحات للمفسرين حول هاتين ايتين ، جدير بالتذكر أن الاية ١٧٧ من سورة البقرة :﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ۝١٧٧ ﴾والآية ١٨٩ من سورة البقرة:﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ، هاتان الآيتان تساعدانا في الارتباط بين

شخصية المتقين واحسانهم حسب تعرف الاساليب لاستخدام كلمة التقوي في القران و سوف يشار اليه في وقته .

الموضوع الاصلي في سورة الدهر بيان ميزات العباد الصالحين و الابرار و يقوم الله بها من اية ٥ الي ٢٢

يمكن لنا ان نقول ان موضوع هذه الايات يشير الي غاية الخلقة و سجود الملائكة لادم .

الابرار جمع بر اي المحسنون و البر يعني الاحسان بلا عوض دون اي التوقع .

علي هذا ، الابرار هم الذين يحسنون بلا عوض رغم حبهم لشيء او احتياجهم به يعطونه للاخرين تقربا و رضاية الله دون اي انتظار للشكر و الاجر .(طباطبايي ، ١٤١٧ ق ،ج ٢٠، ص ١٢٤)

يتفق كل اهل التشيع والتسنن علي شان نزول هذه السورة . ان الله تعالي نزل سورة الدهر ، لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و امتهم الفضة فحسب .

كان حكي ابن عباس و مجاهد و ابي صالح :ان الحسن و الحسين صارا مريضين ثم قام رسول الله بزيارتهم و يقول يا ابا الحسن ، ان نذرت لشفاء ابناءك ، فالله يشفيهما .

انهم نذروا ان يصوموا ثلاثة ايام و كذلك نذرت الفاطمة و الفضة ثم شفيا و ما كان لديهم اي شيء ثم اقترض علي عن رجل يهودي ثلاثة اصواع شعيرا. و حسب رواية اخذ شعيرا كالاجرة لانه يريد ان ينسج له صوفا .

ثم جاء بشعير عند الفاطمة. ثم دقت صاعا واحدا منه و صار طحينا و اخبزت و علي يصلي صلاة المغرب في المسجد مع رسول الله و جاء الي البيت . جعلت فاطمة الخبز عنده حتي يفطر . فاذا مسكين جاء الي بيتهم و قال انا فقير ثم اعطوه ما لديهم و شربوا ماءا فقط . في اليوم التالي دقت الصاع الثاني منه ثم اخبزت و وضعت عند علي في الافطار و حينما ارادوا ان يفطروا طرق يتيم باب البيت و طلب الطعام ثم اعطوه كل ما لديهم و شربوا ماءا فقط .

في اليوم الثالث ، استعدت فاطمة بقية الشعير للافطار و بينما ارادوا ان يتناولوا طرق اسير باب البيت و طلب الطعام و هم يسرعون باعطائه كل ما لديهم و شربوا ماءا فقط .

و حان اليوم الرابع و هم اوفوا نذرهم .جاء علي مع الحسنين عند رسول الله و يعرض في وجوههم اثر الضعف و الجوع .ثم بكي رسول الله و نزل جبرئيل و جاء بسورة الانسان (هل اتي).

(طبرسي ، ١٣٧٢ ش ،ج١٠ ،ص٦١٤)

قام الله بوصف و شرح مقام هولاء العباد من الاية ٥ الط ٢٢ من سورة الدهر و﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾(الدهر /٢١)

يبين الله اجر الشاكرين و الابرار في اية ٥ و يتذكر ملحوظات رائعة حول هذا . يقول الله تفضلا ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ (الدهر /٥) ثم في الاية التاية اشار الط مصدر هذا النهر .﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾

هذا النهر تحت ارادة الابرار و حينما يريدون التفجير ، تفجر العين في ذلك المكان نفسه ، (مكارم شيرازي ، ١٣٧٤ ش ، ج٢٥ ، ص ٣٤٨) ، وقد نقل حديث عن الامام الباقر و هو يصف هذه العين (هي عين في دار النبي تفجر الي دور الانبياء و المومنين) ، (ابن طاووس ، ١٤١١ق ، ص ٢٣٩)

يذكر الله ميزات و اعمل اعباد الله و ابرار في الايات التالية . و يذكر خمسة ميزات لهم و يبين لنا ادلة لاستحقاقهم علي هذه الانعم لا مثل لها .

يقول اولا :﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾

يوفون ، يخافون و الافعال التالية يستعمل بشكل مضارع و هذا يدل علي الاستمرار و الدوام الابدي لهم .كما ذكر في شان نزول هذه الاية، امير المومنين و الفاطمة و الحسنين يكونون المصاديق التامة لهذه الايات . لكن الاشخاص الذين يوفون بنذورهم و يعتقدون الي المعاد و يومنون بجزاء اعمالهم في القيامة و ينجلي اثر هذا الايمان في اعمالهم ، فهم من شيعتهم و سوف يستمتعون بانعم الجنة .(مكارم شيرازي ، ١٣٧٤ ش ، ج ٢٥ ،ص٣٥١)

قام الله بذكر العمل الصالح لهم في اية ٨ من سورة الدهر:﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ليس اطعامهم عملا بسيطا ابدا انهم يطعمون المسكين و اليتيم و

الاسير و هم يحتاجون احتياجا شديدا الي الطعام و اطعامهم المسكين و اليتيم و الاسير يدل علي رحمتهم العامة و الشاملة و جدير بالذكر ، مرجع ضميره في (علي حبه) ، هو الطعام يعني انهم يحبون الطعام و ينفقونه و كذلك نتلو في اية ٩٢ من سورة ال عمران :﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ، (طباطبايي ، ١٤١٧ ق ، ج ٢٠ ، ص ١٢٦)

الاخلاص هو عملهم الرابع و هذا جيد . اشير اليه في اية ٩ من سورة الدهر ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾

ليس هذا العمل مختصا بالطعام انهم يعملون كل الاعمال مخلصين و لايريدون جزاء الناس و لا اي شكور منهم .

قيمة كل الاعمال بخلوص النيات في الاسلام في الحقيقة . و يقول رسول الله حول هذا : انما الاعمال بالنيات ، (كليني ، ١٤٠٧ ق ، ج ٨ ، ص٢٣٤/ مير داماد ، ١٣١١ ق ، ص ٢١٣) ، (مفيد ،١٤١٣ ق ، ص ١١٨ / منتجب الدين رازي ، ١٤٠٨ ق ، ص ١٠)

يقول الله تفضلا في الوصف الاخير من الابرار انهم يقولون﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾انسان /١٠

اشير الي نتيجة اعمال الخير و النيات الطيبة للابرار بشكل مجمل (فوقاهم الله شر ذلك اليوم و لقاهم نظرة و سرورا)

(ر.ك مكارم شيرازي ، ١٣٧٤ ش ، ج ٢٥ ، ص ٣٥٧ /كاشاني ، ١٣٦٦ ش ، ج ١٠ ، ص ١٠٥)

و يبين الله انعم اهل الجنة في الاية الثانية عشر و ما بعدها و يذكر ١٥ نعمة في هذه الايات علي الاقل

يتحدث الله اولا عن مسكن و لباس اهل الجنة ﴿ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾و ذكر في اية ٢٤ من سورة الرعد ان الملائكة يرحبون باهل الجنة هكذا :

﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾

ثم يستمر في ايه ١٣ من سورة الانسان « متكئين فيها عل ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾

ثم يتحدث الله عن كيفية الاستقبال من هولاء ضيوف الله و ادات هذا التضييف و كيفية المستقبلي في ايتي ١٥ و ١٦ من سورة الدهر

« و يطاف عليهم بانية من فضة و اكواب كانت قواريرا / قواريرا من فضة قدروها تقديرا)

ثم يواصل ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ انسان ١٧ و ١٨

ثم يتحدث عن المستقبلين في هذه الضيافة الرائعة

﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ انسان ١٩

لن يوصف الانعم في الاخرة و لو استعملتالالفاظ الواضحة و الصريحة و نري في الاية التالية الغازا في الكلام .﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ انسان / ٢٠

ثم استمر الله وصف انعم الجنة ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾و في الاية الاخيرة يذكر الله اهم هذه النعمات :

﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ انسان / ٢١

ما ورد في هذه الاية مختلف عن سائر الانعم التي ذكرت في الايات السابقة بعدة الدلائل :

الساقيون ولدان مخلدون هناك و ايضا الطهور يعني يطهر و هو طيب و علي هذا يطهر هذا الشراب نفس و روح الانسان من اي تلوث و ينشط الانسان نشاطا لا وصف له .(حقي بروسوي ، بي تا، ج ١٠ ، ص ٢٥٧)

نقل عن الامام الصادق : يطهرهم كل شي سواء الله

(مكارم شيرازي ، ١٣٧٤ش ، ج ٢٥ ،ص٣٧٠)

عبارة طهور استعملت مرتين في القران :

المطر الذي يطهر كل شيء٢. في هذه الاية التي يتحدث الله عن شراب طهور يطهر كل شي و هذه نعمة رائعة و جيدة و يبين الله في اية ٢٢ من سورة الدهر الكلام الاخير حول هذا :﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾

كلهذا اجر لمن يسعي و يعمل و يجاهد في الله و يتق الله عن الاثم و المعاصي .(مكارم ، ١٣٧٤ ش، ج ٢٥ ، ص٣٧٢)

١. ٢-١-١- اكرم العباد :

حسب الاية ٣١ من سورة الحجرات ان اكرمكم عند الله اتقاكم . ان هولاء العباد مقترنون بالاوصاف الجميلة من جانب الله و ان هذا الاكرام لمن يختص بالاخرة و الجنة ابدا و علي الله ان يكرم المتقين في هذه الدنيا ايضا و حسب الايات العديدة يمكن لنا ان يفهم هذه الكرامة في الدنيا تعني انهم يسبقون من الاخرين في الاعمال الصالحة ان اكرام الله للمتقين منتظم جدا و بعيد عن الظلم .

يقول الله تفضلا في اية ١٣ من سور الحجرات في بيان موضع التقوي و المتقين﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

يخاطب الله جميع الناس في هذه الاية و يبين ميزانا حقيقيا للقيم الانسانية علي القيم الكاذبة .

«انا خلقناكم من ذكر او انثي » يعني رجوع كل الناس الي ادم و حوا و لجميع الناس مصدر واحد و لا ينبغي ان يفتخروا بالقبائل و الانساب و ان يجعل الله لبعض القبائل الميزات الخاصة ، فهو لازم لمحافظة علي انتظام المجتمع .

لان هذه الاختلافات تسبب التعرف بين الملل و القبائل و ينتظم المجتمع بتعرف اشخاصه .

و حينما يساوي كل الاشخاص ، يثير الفوضي و الشغب في المجتمع . (طباطبايي ، ١٤١٧ ق ، ج ١٨ ،ص ٣٢٥)

يفسر المفسرون الاراء العديدة حول الاختلاف بين معني كلمتي (الشعوب) و (القبائل) . بشكل عام يمكن لنا ان نقول ان الشعوب اعم من القبائل .

(مكارم ، ١٣٧٤ ش ، ج ٢٢، ص ١٩٦) يبطل القران المجيد اكبر مفاخرة في العصر العباسي يعني النسب و القبيلة ثم يدعو الناس الي الميزان الحقيقي « ان اكرمكم عند الله اتقاكم »

التقوي خصوصية باطنية و يجب ان يستقر في قلوبنا و ارواحنا وان الكثير من الناس يدعون التقوي لكن الذين يصفون بها وصفا حقيقيا قليلون جدا . نتلو في نهاية الاية ان الله عليم خبير .جدير بالذكر ان الله يعرف المتقين معرفة تامة و يعلم درجة الخلوص و الايمان لهم و يكرمونهم حسب علمه و يجزاهم و ايضاهم يعرف المدعين الكاذبين و يعاقبهم كذلك .

(مكارم ، ١٣٧٤ ش ، ج ٢٢ ، ص ١٩٧)

نقرا في رواية: يوما من الايام رسول الله قرا خطبة للناس : يا ايها الناس ان الله يزيل عنكم الخفة من العصر الجاهلية و التفاخر علي الاباء و الاجداد .

كل الناس فريقين :

محسن و ظالم . كلهم ابناء ادم و خلق الله ادم من طين و كذلك يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾

(قمي مشهدي ، ١٣٨٦ ش، ج ١٢ ،ص ٣٤٨)

و ايضا في حديث اخر عنه : لا ينظر الله الي اهلكم و انسابكم و اجسادكم و اموالكم انما ينتظر الله علي قلوبكم . من لديه قلب صالح ، يكرمه الله . كلكم ابناء الادم و اكرمكم عند الله اتقاكم .

(قرطبي ، ١٣٦٤ ، ج ١٢ ، ص ٣٤٢)

جعل الله القران الميزان الاصلي للتقوي لقيمة الناس . ان التقوي هو المعيار الوحيد لقياس الاناس معا .التقوي هي الشعور بالمسوولية و الالتزام . هذا الشعور يستولي علي وجود الناس بعد تسلل الايمان في القلب و يمنع الناس ان يفعل الفواحش و الاثم و يدعوهم الي الطهارة و العدالة و يطهر الافكار و الاعمال و النيات عن الرجس و التلوث .

يقول امير المومنين في خطبة:

(الا و ان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها و خلعت لجمعها فتقحمت بهم في النار . الا و ان التقوي مطايا ذلل حمل عليها اهلها و اعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة)

(سيد رضي ، ١٤١٤ق ، ص ٥٧ ، خطبة١٦)

و ايضا يقول :

(اعلموا عباد الله ان التقوي دار حصن عزيز و فجور دار الحصن الذليل لايمنح اهله و لا يحرز من لجا اليه الا و بالتقوي تقطع حمة الخطايا)

(سيد رضي ، ١٤١٤ ق، ص ٢٢١ ، خطبة ١٥٧)

يتحدث الله عن الاكرام للمتقين في الدنيا و ايضا في الاخرة :

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ﴾ معارج /٣٥

يقول الله تفضلا :

«الا المصلين . الذين هم علي صلاتهم دائمون . و الذين هم في اموالهم حق معلوم .للسائل و المحروم . و الذين يصدقون بيوم الدين . و الذين هم من عذا ربهم مشفقون . ان عذاب ربهم غير مامون .و الذين هم لفروجهم حافظون الا علي ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين .فمن ابتغي وراء ذلك فاولئك هم العادون، و الذين هم لامانتهم و عهدهم راعون . و الذين هم بشهاداتهم قائمون . والذين هم علي صلاتهم يحافظون ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ﴾ معارج ٢٢تا ٣٥

اولئك في اية ٢٥ يشير الي المصلين و يذكر عن اجر المصلين الذين هم علي صلاتهم دائمون و حافظون و في اموالهم حق معلوم و يصدقون بيوم الدين و يحافظون علي فروجهم و لاماناتهم و عهدهم راعون و من عذاب ربهم مشفقون و في النهاية يقول الله في جملة قصيرة و مفيدة و شاملة ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ﴾

(طبرسي ،١٣٧٢ ش، ج ١٠ ، ص ٥٣٦ /طباطبايي ، ١٤١٧ق ،ج ٢٠ ، ص١٨ /مكارم شيرازي ، ١٣٧٤ ش ، ج ٢٥ ، ص٤٠)

يوجد اكرام الله و اشتقاقاته في عدة الايات و في جميعهم يشار الي المقام العالي للمتقين .علي سبيل المثال

﴿ فَوَٰكِهُۖ وَهُم مُّكۡرَمُونَ ﴾صافات/٤٢

يقول الله تفضلافي ايات ٤٠-٤٩ من سورة الصافات :

« الا عباد الله المخلصين . اولئك لهم رزق معلوم . فواكه و هم مكرمون . في جنات النعيم . علي سرر متقابلين . يطاف عليهم بكاس من معين . بيضاء لذة للشاربين .لا فيها غول و لا هم عنها يزفون .و عندهم قاصرات الطرف عين . كانهن بيض مكنون.

توجد علاقة متينة بين التقوي و الاخلاص و يجب علينا ان نبعد عن الشرك و الظلم و الريا و الانفاق مكن لنا ان نسير في سبيل الاخلاص و التقوي .

لهذا يمكن لنا ان نرادف الايات التي تعرف المقام المخلصين مع الايات التي تصف مقام المتقين في القران بسهولة .ان الذين يخلصون لله و يويد الله اخلاصهم هم الذين يقبل تقواهم و نتلو في سورة مائدة:« انما يتقبل الله من المتقين﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾

يعني مرتبة الاخلاص في المتقين اعلي درجة و الله يويد اخلاصهم و تقواهم .

حينما يقول الله : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ يشير الي ان المتقين اخلص و اظهر الناس في الحقيقة

من هذا المنظريمكن لنا ان نري البنيوية التوصيفية للمتقين في الايات و يصف المخلصين ايضا و يذكر الله في هذه الايات عن عباده المخلصين و يثبت لهم عبادة الله لان العبد ليس مالكا لارادته و اعماله و يريد المتقون ما يريد الله و انما المتقون يعملون لله /

(مكارم ،؛ ١٣٧٢ ش ،ج ١٩ ، ص ٤٨)

يكفي لعباد الله بيان علاقة وثيقة للمتقين مع الله لكن حينما يذكر كلمة المخلصين معه يعطي روحا حديثا بها .

عباد المخلصين هم الذين يخلصهم الله لذاته و هم يخلصون من كل شك و شبهة و ريا و وسوسة و هم يعتمدون علي الله فحسب و يكون الله في قلوبهم و لايستمتعون بالذائذ الدنيوية كما يستمتع سائر الناس و يرتزقون بغير ما ارتزق باقي الناس و لو انهم

يشاركون حسب ما ضرورة في الاطعمة و المشروبات و الالبسة (طباطبايي ، ١۴١٧ق ،ج١٧،ص١٣٥)

و لهذا يبين لنا من هذه الاية ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴾ أن رزقهم خاص و ممتاز في الجنة .يستمر الله مع هذه العبارة (و هم مكرمون » حتي يدل علي الميزات الخاصة بهذا الرزق عليسائر الارزاق و لو سائرهم يستمتع بهذه الفواكه لكن المتقين يستمتع باحترام و اكرام خاصيختص بالمتقين و لايشرك فيه احد غيرهم .

(طباطبايي ، ١۴١٧ق ، ج ١٧ ،ص ١٣۶ /مكارم ،١٣٧۴ ،ج ١٩ ، ص٥١)

ثم يشير الي سائر انعم الجنة ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾

هذه العبارة تعني انهم يوانسون بعضهم بعض و ينظرون اليهم نظرة كريمة دون ان ينظروا وراءهم ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾و حينما يريدون ، يسقون شرابا طهورا .

كاس يعني ظرف مملؤ و ان كان غير ذلك يسمي قدحا و استعملت كلمة المعين لشراب قابل روية خلف الكاس :﴿ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾

لا افة في هذا الشراب

«و عندهم قاصرات الطرف عين ، كانهن بيض مكنون ، هذه الاية تصف الحوريات المستعدات للمخلصين .(طبرسي ، ١٣٧٢ ش، ج ٨ ، ص ۶٩١)

٣-١- التمتع بالهدؤ و الامان

زخرف/۶٨: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾

هذه الايات يبين كيفية المتقين في القيامة . يوم القيامة يوم الانفصال بين الاصدقاء و العلاقات الا العلاقات التي توجد الله و باسم الله .كلمة اخلاء جمع خليل ، يعني الصديق

يقال للصديق الخليل لان الحاجة يقال به و هو يجاب الطلب .(طباطبايي ، ١۴١٧ق ،ج١٨ ،ص ١٢٠)

اولئك الذين يصدقون للتقوي و الايمان و تثبت صداقتهم و في يوم القيامة اشتدت صداقتهم و لا تصير عداوة .

(طبرسي ، ١٣٧٢ ش، ج ٩، ص ٨٤)

ينقل عن رسول الله في القيامة ينفصل الانصاب و الارحام و يبطل الاخوة الا الاخوة في سبيل الله و هذا كلام الله .

(سيوطي ،١٤٠٤ق ،ج٦ ، ص٢١)

امام ثادق :

الا كل صداقة لا يكون لله يصير عداوة في القيامة .(قمي ، ١٣٦٣ ش ، ج ٢ ،ص ٢٨٦ / بحراني ،١٤١٦ق ،ج٤ ،ص٨٨٠/مجلسي ،١٤٠٣ ق، ج ٦٦،ص٢٣٧)

في الاية التالية يخاطب الله المتقين يوم القيامة « يا عباد لا خوف عليكم و لا انتم تحزنون » زخرف/٦٨

يمنحهم الامان من الشدائد لانه يقول لاخوف عليكم و لا انتم تحزنون .

النتيجة:

كلما يتحدث عن تعرف العباد المقربين و تجليل اعمالهم في القران فهو المتقون الذين يصفهم الله كاصل هام و واضح .

و نهاية حياة الناس تحصل علي ايديهم .اولئك هم الذين يرثون الارض بقلوب مطهرة و وجوه مضيئة و يتحققون مدينة فاضلة الهية مع امامة عباد الرحمن في الارض و يستمعون باعلي درجات الجنة في الاخرة .

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

ترجمه : مجتبوي ، سيد جلال الدين . تهران : حكمت.

١. الآلوسي ، سيد محمود .1415ق. روح المعانى. بيروت: دارالكتب العلمية .

٢. الإسترآبادي ، علي .1409ق. تأويل الْيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة. مصحح : استاد ولى ، حسين . قم : مؤسسة النشر الاسلامي.

٣. البحراني ، سيد هاشم .1374ش. البرهان في تفسير القرآن.)چاپ اول(. قم: مؤسسة البعثة

٤. السيد الرضي، محمد بن الحسين. 1414ق. نهج البلاغه. مصحح: صالح، صبحي. قم: دارالهجرة .

٥. السيوطي، جلال الدين . 1404ق. الدرالمنثور في التفسير بالمأثور.)چاپ اول(. قم: مكتبةآية الله المرعشي النجفي.

٦. الصدوق، محمد بن علي .1362ش. الخصال، 1362ش. قم: جامعه مدرسين.

٧. الطباطبايي ، سيد محمد حسين . 1417. الميزان في تفسير القرآن. قم: جامعه مدرسين حوزه علميه قم.

٨. الطبرسي ، الفضل بن الحسن .1372. مجمع البيان في تفسير القرآن. تهران: ناصر خسرو.

٩. الطوسي ، محمد بن الحسن. بيتا. التبيان في تفسير القرآن. محقق: قصير عاملي، احمد . بيروت: دار احياء التراث العربي .

١٠. الفيض الكاشاني ، محمد محسن. 1371ش. نوادر الاخبار فيما يتعلق باصول الدين. محقق : انصاري قمي، مهدي. تهران: مطالعات و تحقيقات فرهنگـي.

١١. القرشي، سيد علي اكبر .1377ش. تفسير احسن الحديث. تهران: بنياد بعثت .

١٢. القرطبي ، محمد بن احمد. 1966م. الجامع لٔحكام القرآن. بيروت: دار احياء التراث العربي

١٣. القمي ، علي بن ابراهيم . 1404ق. تفسير القمي.)چاپ سوم(. مصحح: موسوي جزائري،طيب. قم: دارالكتاب .

١٤. القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا. 1368ش. تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب. محقق:

١٥. درگـاهي، حسين. تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي

١٦. الكاشاني ، ملا فتح الله. 1336ش. منهج الصادقين في إلزام المخالفين.)چاپ سوم.(تهران : كتابفروشي اسلاميه.

١٧. المجلسي ، محمد باقر .1403ق . بحارالانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار.)چاپ دوم(. بيروت : دار احياء التراث العربي .

١٨. مكارم شيرازي ، ناصر و همكاران. 1374ش. تفسير نمونه. تهران: دارالكتب الاسلامية.

١٩. ميبدي ، احمد بن محمد .1371ش. كشف الاسرار. تهران: امير كبير .

٢٠. هاشمي خويي ، حبيب الله. بي تا. منهاج البراعه. تهران: مكتبة الاسلامية.